ممنوعات الثقافة المغربية.

في الوقت ذاته الذي أخذت فيه الثقافة المغربية تقترب من أسئلة الواقع الوطني والعربي، وتوسع مجالها وتميز حضورها، حتى أصبحت تحقق موقعاً متقدماً في تناول القضايا المعرفية والاجتماعية ــ التاريخية، في هذا الوقت ترتفع الموانع السلطوية بغية الفصل بين المثقف ــ الثقافة والجمهور. موانع تشمل العديد من الاقاليم والانشطة الثقافية، وها هي السلطة تعلن في الاخير عن منعها لمهرجان الشعر المغربي في مدينة شفشاون.

هنيئاً للثقافة التي تتعرض للمنع، وهنيئاً للشعر المغربي وهو يتقدم وسط الحواجز والموانع المرئية واللامرئية يتحدثون عن ضمانات الديمقراطية، ويتحدثون عن العهد الجديد للثقافة المغربية بل ويمتصون مكاسب الثقافة المغربية وطنيا وعربيا في خطاباتهم وتصريحاتهم وتدشيناتهم. لمن يوجهون خداعهم ؟

هذه الثقافة المغربية وهي تواجه الموانع، وتتعلم كيف تغادر أنماط الاحتواء، تدخل علنيا في صراع مع ذاتها، وفي صراع مع شرائط الاخضاع، وهي بذلك متعارضة قبل ان تكون متجانسة، متجاوزة بدل أن تكون خاضعة. هي الثقافة الوطنية الديمقراطية المواجهة الاسباب احياطها.

ان الشعراء المغاربة يطالبون بضرورة رفع المنع عن مهرجانهم، ويرفعون الكلمة لكل الجهات، وطنيا وعربيا، لنصرة هذا المطلب البسيط والجميل في آن. والجمعيات الثقافية هي الاخرى لا تصمت، بياناتها تتكاثر من أجل رفع الموانع.

لن نقول أكثر، يكفي ان ثقافة الهيمنة والهجانة والتسلط والخضوع تستبد بنا في البيت والشارع والمدرسة والاندية، تُرفع لها الاقواس والاعلام وتوضع لها الميزانيات والدعوات والمهرجانات.

ان ظاهرة الصراع الثقافي في المغرب الحديث تكتسب تميزا نوعيا منذ مرحلة السبعينات، وما زالت الحكاية في بدايتها.

ننشر في هذا العدد نص الدعوة التي كانت الجمعيات المنظّمة لمهرجان الشعر بشفشاون قد وجهتها للصحافة والمدعوين والى جانب البيان الصادر عن الشعراء والنقاد والمثقفين وممثلي الجمعيات الوطنية والمحلية الذين حضروا الى شفشاون، كما ننشر بيان اتحاد كتاب المغرب حول هذا الوضع الثقافي.

الثقافة الجديدة

من جمعيـــات :

ـ أصدقـاء المعتمـد شفشـاون
ـ الـوان فيـة شفشـاون
ـ شبـاب الفـن شفشفـاون
ـ اتحاد كتاب المغرب فرع تطوان.

الموضوع : تنظيم مهرجان الشعر المغربي السادس
بشفشاون تحـت شعـار :
« الاستمـرار والتـواصـل والتجـدد »
خلال : 27 ـ 28 ـ 29 مارس 1983

تحيـةً طيبـةً وبعـد :

نعود الى تنظيم هذا المهرجان لا لإحياء تقليد ميت وليس رغبة في بعث الماضي، فمهرجان شفشاون كان قد استمر بشكل أو بآخر في تظاهرات شعرية وملتقيات أدبية عامة نظمت في هذه المدينة او تلك من المغرب ـ بل نعود لنثبت استمرارنا ضد من يريد للكلمة أن تُخنق وللإبداع أن يتوقف وضد ظروف الإحباط واليأس التي خلقتها الهزيمة العربية الجديدة والتي تشجع على تكريسها جهات كانت ترى منذ البدء في الإبداع خصمَها ونقيضَها ـ ولنثبت قدرتنا على الاستمرار في العطاء لمقاومة روح الهزيمة وكبح استشراء دائها في العقل العربي الذي تعددت عوامل هدمه بغرض الوصول الى تحطيمنا ـ ونفينا ككيان وقوة.

ونعود أيضا لنؤكد أننا كأجيال تعي ضرورة التواصل كضرورة تاريخية من أجل تهيئة المجال لتواصل الفعل الإبداعي والإعداد لخلق علاقات أحسن تضمن تواصلا منتجا بين المبدعين من جهة وبين العمل الفني والمتلقي من جهة ثانية.

ونعود إلى متابعة تنظيم المهرجان الشعري لأننا ما زلنا نؤمن بقدرة الكلمة على الخلق والتحريض والتجدد كعمل من أجل تجاوز اللحظة ومساءلة المستقبل، وبما يوفره لقاء من هذا النوع من تدارس للتجديد في الشكل الفني ولمناهج النقد ومشكلاته وقضاياه. ونحن إذ نطرح التجدد كشعار للمهرجان نحاول مقاربة واقتراح الشكل الأمثل للعمل الثقافي في المغرب مستفيدين من كل التجارب الواعية والهادفة.

وأخيرا فإننا نستمر من أجل أن نتواصل، ومن أجل التجدد كفعل حضاري ومقاوم. ولتميزكم في مجال الابداع فإن الجمعيات تستدعيكم إلى هذا اللقاء.

المشـاركــون

النقــاد :

ــ محمد برادة ــ إدريس الناقوري ــ محمد بنيس ــ إبراهيم الخطيب ــ سعيد يقطين ــ عبد الكبير الخطيبي ــ نجيب العوفي ــ عبد الحميد عقار .

الشعــراء :

ــ عبد الله راجع ــ محمد بنيس ــ عبد الكبير الخطيبي ــ عبد اللطيف اللعبي ــ عبد الله زريقة ــ أحمد بلبداوي ــ علال الحجام ــ محمد الشيخي ــ محمد بن طلحة ــ عبد الرفيع الجوهري ــ المهدي أخريف ــ بن سالم حميش ــ أحمد الطريبق ــ أحمد الجوماري ــ محمد الاشعري ــ أحمد بن ميمون ــ محمد الميموني ــ عبد الكريم الطبال

الكاتب العام

بيان حول منع مهرجان الشعر بشفشاون

نحن الموقعين اسفله الشعراء والنقاد والمثقفون وممثلو الجمعيات الوطنية والمحلية الحاضرون الى شفشاون للمشاركة في مهرجان الشعر المغربي السادس بها وتتبع محاضراته وقراءاته وندواته، المواجهون بمنع هذا المهرجان الذي يأتي تتويجا لمنع عدة اسابيع وملتقيات ثقافية في هذه المدينة وفي غيرها من المدن المغربية، وبعد محاولة السلطة المحلية دفع الجمعيات المنظمة له الى التنسيق مع وزارة الثقافة في آخر لحظة كذريعة منها في قرار منعها للمهرجان الامر الذي كان حيلة مكشوفة للايقاع بالجمعيات في شرك الاحتواء الرسمي من جهة، وبمهرجان الشعر الذي كان منذ البدء تقليدا وطنيا شريفا ونظيفا ومناضلا لم يسقط في فخ التدجين والهجانة والمسخ من جهة ثانية. نُعْلن للرأي العام الثقافي الوطني أن هذا المنع يعتبر خرقا صريحا وفادحا ومفضوحا لقانون الحريات العامة بالمغرب ومسا بالحقوق الاساسية للانسان، وفضحا لخواء الادعاءات الديمقراطية الفضفاضة وتجديرا لسياسة القمع والْهراوة الغليظة ازاء المبادرات الثقافية للجمعيات الثقافية والفنية في شفشاون والمغرب عموما.

اننا ندين بشدة منع مهرجان الشعر السادس بكل ما يمثله هذا المنع من خنق للكلمة، وتهميش للثقافة وشل لدور المثقف، ومن اسقاط للمفاهيم السلطوية الضيقة التي تربط بفجاجة وضيق نظر بين العمل الثقافي والفني الشامل والبعيد المدى، وبين الآني المرحلي المحدود من التطلعات السياسية الرخيصة التي تفتقر الى المبادىء ولا تحترم القيم الانسانية في سبيل المصالح والاغراض الخاصة.

ان منع مهرجان الشعر السادس بشفشاون أمر مفتعل يتم بحجة أن منظميه يمارسون السياسة تحت غطاء الشعر وهي تهمة سخيفة وواهية ليس أسخف منها الا محاولة إفراغ الشعر من محتواه الاجتماعي والسياسي للدفع بالجمعيات المنظمة للمهرجان الى تأجيله الى حين اقامة مهرجان الموسيقى الأندلسية الثالث بهذه المدينة. ليكون ملتقانا الشعري تابعا وموازيا بدل أن يكون سابقا مستشرفا لآفاق المستقبل مخترقا الواقع بالمزيد من الأسئلة الملحة والمؤرقة التي تسعى الى إعادة صياغة الطروح الفنية والفكرية من أشكالها المغلوطة التي تستبد بها في المجال الرسمي.

إننا نُذَكّر السلطات المحلية والرأي العام الثقافي الوطني أن شفشاون كانت قد عرفت خمسة مهرجانات شعرية رائدة في ظل حالة الاستثناء الكريهة منذ منتصف الستينات، وقد مرت جميعها دون أن يصدر عنها ما يمس بالأمن العام أو ما من شأنه الإخلال بالنظام ولهذا نرى أن حجة المسؤولين عن الأمن حاليا لا تصمُد أمام هذه الذكريات المضيئة على جبين هذه المدينة.

إننا إذ نشجُب ونستنكر قرار المنع ندعو السلطات المحلية بشفشاون إلى التخلي دون قيد أو شرط عنه ونتشبث بحقنا في إقامة المهرجان بهذه المدينة. وندعو أنفسنا الى الاجتماع في شفشاون لإقامة مهرجان الشعر السادس المؤجل بالرغم منه في أقرب الآجال.

احمد بنميمون : شاعر. عضو اتحاد كتاب المغرب فرع تطوان.
ع. راجع : شاعر، عضو تحرير مجلة «الثقافة الجديدة»
عبد الله زريقة : شاعر، عضو اتحاد كتاب المغرب.
احمد تسيوسة : مثقف، عضو فرع جمعية حقوق الانسان بالقنيطرة.
طاهر محمد : عضو جمعية الشعلة «بن مسيك».
عبد الرفيع جواهري : شاعر
سعيد يقيطين : كاتب، عضو اتحاد كتاب المغرب
محمد بهجاجي : رئيس جمعية الرواد للمسرح والثقافة (البيضاء)
محمد بنيس : شاعر، ومدير «الثقافة الجديدة»
عبد الكريم الطبال : شاعر، فرع اتحاد كتاب المغرب

مفتاح المفضل : الكاتب العام لجمعية الوان فنية (نائب رئيس جمعية العمل الثقافي بخريبكة).

الفاسي احمد : أستاذ

مفتاح عبد الوهاب : محافظ جمعية العمل الثقافي بخريبكة ومستشار جمعية الوان فنية بشفشاون.

عبد اللطيف اللعبي : كاتب.

ازيات اسماعيل : عضو الوان فنية.

الهيطي محمد : عضو ألوان فنية

بنسالم حميش : كاتب

عبد الحميد عقار : مدير مجلة «الجسور»

اخوماش مفضل : مثقف

حمو عبد الرحيم : شاعر مسرحي.

بيان الحريات في الوطن العربي

هذه المرة بادرت مجموعة من المثقفين العرب والتقت، خارج المؤسسات، في تونس، لتدارس أوضاع الحريات في الوطن العربي. لم يصحب هذا اللقاء ضجيج إعلامي، هنا أو هناك. المجتمعون جاءوا من أغلب الاقطار العربية استجابة لدعوة نخبة من المثقفين العرب المغتربين في الولايات المتحدة الامريكية، من بينهم ادوارد سعيد، حليم بركات، هشام شرابي، كمال بلاطة. ولأن هذه المبادرة جاءت من خارج المؤسسات فهي تمثل تقدما كبيرا في طبيعة الاسماء المجتمعة من المشرق والمغرب معاً من الرجال والنساء، من المفكرين والباحثين والمبدعين، من الاجتهادات الفكرية والمواقع السياسية والنضالية. صدر عن هذا اللقاء بيان لا يستثني تركيزه صفة الشمول، واعادة نشرنا له مساهمة في ايصاله الى عدد من القراء لأن هذا أقل ما يمكن فعله، ولكننا الى جانب هذه المساهمة في الايصال نشير الى أهميته كحدث تتعدد دلالاته، فهو مباشرة عمل نوعي من خارج المؤسسات، وحوار بين المشرق والمغرب، وتأكيد للاختيارات الديمقراطية لدى الطليعة الثقافية العربية، معلنة بهذا العمل الرمزي استمرار النضال الديمقراطي واستمرار الدعوة إليه. وهذا نص البيان

بيان ملتقى تونس الثقافي عن الحريات الديمقراطية في العالم العربي

«التقينا نحن جماعة من الكتاب والباحثين العرب ــ رجالا ونساء ــ في المركز الثقافي الدولي بالحمامات بالجمهورية التونسية بين 1ــ4 نيسان (افريل) 1983، لتدارس المشكلات العربية الراهنة النابعة من حالة الانهيار والتفتت في المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية.

لقد شهدت العقود الثلاثة الاخيرة من الحياة العربية تغييبا تاما للديمقراطية بما تتضمنه من حريات وحقوق اساسية، وذلك تحت ذرائع مختلفة : باسم الاشتراكية والتنمية حينا، وباسم الوحدة العربية حينا، وباسم المحافظة على الاستقلال والتصدي لاسرائيل حينا، بالرغم من ان هذه الاهداف والمطالب لا يمكن لها ان تتحقق بالصورة الفضلى الا في جو من الديمقراطية الكاملة.

على ان الديمقراطية وترسيخ الحريات الاساسية لا تمثل فقط انجع وسيلة للتوصل الى المطالب الحيوية للمجتمعات العربية، بل هي مطلب اساسي في حد ذاته، اذ ان الحرية قيمة

عليا يتوق اليها الانسان العربي الا أنه محروم منها في جميع الانظمة العربية : فمنع من التعبير عن نفسه وفكره، ومن المشاركة في صنع مصيره، بل تعرض ويتعرض للسجن والقتل والتعذيب والدمار الجماعي، وامتهنت كرامته، واعتدي على حرماته، وفرض عليه الصمت والذل حتى فقد الثقة بقدراته وطاقات مجتمعه الى درجة اليأس والاحباط.

واذ نستنكر هذه الاجراءات القمعية، نطالب باطلاق سراح المعتقلين السياسيين في كافة الدول العربية او بتقديمهم الى محاكمات تتوافر فيها ضمانات العدالة وبالغاء المحاكم الاستثنائية والقوانين التعسفية والممارسات البوليسية.

كما نطالب جميع الانظمة العربية بوجود احترام حقوق المواطنين وحرياتهم الشخصية التي كفلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان وفي مقدمتها المساواة في الحقوق بين المواطنين كافة دون تمييز بينهم بسبب العقيدة او الاصل او الجنس.

واذا كنا نركز على ما يقع من تعسف في ممارسة السلطة على صعيد الانظمة السياسية، فلا يمكننا ان نتغافل عن المفهوم المشوه للسلطة التي تمارس على صعيد البنى الاجتماعية والثقافية في مجالات العائلة والمدرسة والعمل والدين والتنظيمات النقابية والحزبية حيث لا يتم فيها الربط بين السلطة والمسؤولية ولا موضع فيها للمحاسبة والمساءلة.

ان السلطة بكافة صورها اصبحت تقوم في سائر البلاد العربية على الترهيب والاخضاع والاحتواء، وهو ما ادى الى اختلال القيم والمعايير، وغياب الفكر النقدي وافول العقل الباحث المتسائل.

وهكذا سيطرت النظرة الواحدة المغلقة وانعدمت التعددية فكريا وسياسيا، وفقدت التنظيمات الجماهيرية والحريات الشعبية فاعليتها السياسية، واختفى الدور الحقيقي للثقافة.

ويؤكد المجتمعون في هذا الملتقى على ضرورة تامين حقوق الانسان العربي وتمتعه بحرياته الشخصية وبوجه خاص على حرية العقيدة والرأي والتعبير، والمشاركة في الحياة والتنظيم السياسي والنقابي وضمان حقوق المرأة والاقليات واستقلال القضاء.

ويؤكدون كذلك على ضرورة قيام مجتمع سياسي ديمقراطية في كل قطر عربي يستمد شرعيته من المشاركة الشعبية التي تتمثل في حرية اقامة الاحزاب السياسية وسيادة القانون وحرية الانتخاب الشعبي لممثليه بحيث يكون هو مصدر السلطات حقيقة وفعلا.

ويتوجه المجتمعون في ختام هذا البيان بامل عميق الى شعوبنا العربية اولا لكي تناضل من أجل هذه الحقوق وهذه الحريات والى المثقفين العرب ثانيا، الذين يتحملون مسؤولية خاصة للاسهام في نشر الوعي بها، والنضال من اجل تامينها وصيانتها».

الخميامات 3 ــ 4 ــ 1983

وحضر ملتقى تونس الثقافي حول الحريات الديمقراطية في الوطن العربي الاساتذة

ابراهيم ابراهيم، ادونيس، احمد بهاء الدين، احمد عبد المعطي حجازي، امال رسام، برهان غليون، بسام طيبي، جورج عبد، حسن الابراهيم، حسني حداد، حليم بركات، خلدون النقيب، خير الدين حسيب، رضوان خوائمة، سعد الدين ابراهيم، سميح فرسون، عباس بيضون، عفاف محفوظ، فاطمة المرنيسي، كمال ابو ديب، كمال بلاطة، محمد اكون، محمد الحلاج، محمد حلمي مراد، محمد ربيع، موسى وهبة، ناصيف نصار، نصير عاروري، نوال السعداوي، هشام شرابي، الطاهر لبيب، هشام جعيط، عبد الباقي الهرماسي.

«الثقافة الجديدة» في الاسواق التونسية

وأخيرا يتم توزيع «الثقافة الجديدة» إلى جانب مجموعة من المجلات المغربية الأخرى، في تونس. كان هذا المطلب حاضراً منذ الأعداد الأولى للمجلة، ولكن إمكانيات تحقيقه لم تكن متيسرة. وها نحن نصل بعد سنوات طويلة من محاولات الوصول الى القارىء خارج المغرب، نظفر بالخطوة الاولى باتجاه تونس.

نشكر جميع الذين ساعدوا على مباشرة التواصل، وخاصة شركة التوزيع المغربية، «سوشبريس» وشركة التوزيع التونسية، وأصدقاء «الثقافة الجديدة» في تونس، من كتاب، وصحفيين، ومسؤولين في طبع ونشر الكتاب، وقراء.

يحق لنا أن نؤرخ لهذه الخطوة، لأنها تشمل الثقافة المغربية ككل، ونرجو أن تكون الرحلة الى تونس مدخلا أوسع للتجاوب مع القارىء والمثقفين العرب في مختلف الأقطار العربية ومناطق تواجدهم خارجها.

«الثقافة الجديدة»

«كتابات عربية» بباريس

بادرت دار لارمطان L'HARMATTAN في فرنسا إلى انشاء سلسلة جديدة تحت عنوان «كتابات عربية» تصدر ضمن منشوراتها. ويشرف على هذه السلسلة مارك كونطار، الذي عاش فترة في المغرب، واشتغل كأستاذ جامعي بكلية الآداب بفاس.

توصلنا بالكتب الأربعة الأولى الصادرة ضمن هذه السلسلة، وهي «الكلام المصادر» (منتخبات من نصوص ورسوم ولوحات المعتقلين السياسيين المغاربة)، و «المسألصلة» لايفلين العقاد (كاتبة لبنانية)، و«ضحكات شهرة الكلام» لعبد الله زريقة من ترجمة عبد اللطيف اللعبي، ثم «قصائد عن الارواح الميتة» لعبد الله البارودي.

هذه السلسلة الفرنسية المتميزة لا تختار العالم العربي كمنجَم للغرابة والاستيهامات، تتجاوز الرؤية الاستشراقية والاستعمارية، تعلن عن نهاية مرحلة اعتبار نتاج العالم العربي من «الدرجة الثانية» فتخترق بتصورها المتفرد الأحكام المسبقة، ومعايير التمركز حول الذات الاوربية. ان سلسلة «كتابات عربية» بهذا المعنى تأسيس لرؤية مغايرة وعلائق مغايرة، تسوغها بداية تبدل في الرؤية الاروبية للعالم العربي، ومساهمة متقدمة، مهما كانت هامشية وأولية، في أبدال هذه الرؤية.

من خلال هذه السلسلة يمكن أن نسمع ونشاهد صورة أخرى، للشمس العربية، وهي مصادرة، مستأصلة، ضاحكة أيضا، يطوقها الحراس بتعدد الالقاب والازياء، ويحتمي بها الاطفال في صراخهم اليومي من أجل الحياة، وقد استحكمت شرائط القهر والاستعباد.

«الكلام المصادر» هو عنوان الثقافة العربية الجديدة، من خلاله ننطلق صوب جسد آسر يعذابه الكلي في فترة تاريخية لها رائحة الجوع والموت. لها كذلك هذا النشيد الذي تعرفه الجدران وحدها. ولأن لكل جسد جدرانه يصير «الكلام المصادر» نشيد الفرد والجماعة، نشيد الذاكرة والحلم معاً.

لن نبالغ اذا قلنا إن سلسلة «كتابات عربية» مجهود جدي لايصال الادب العربي الى قراء متنوعين، داخل أروبا وخارجها، نداء لحوار آخر مع العالم العربي، بل (وهذا لا يقل أهمية) تعضيد للمطالبة بالافراج عن الثقافة العربية الجديدة داخل وطنها أيضا.

وفيما يلي ثبت بعناوين هذه الكتب، وعنوان دار النشر :

COLLECTION ECRITURES Arabes L'HARMATTAN, 7, rue de l'Ecole-Polyechnique 75005, Paris. FRANCE.

La parole confisquée/L'excisée, EVELYNE Accad/Rires de l'arbre à palabre, Abdallah ZRIKA/Poémes sur les âmes mortes, Abdallah BAROUDI